@ 2626 @ أمر الحسين فأمر ابن زياد أن يسير إلى محاربة الحسين فإذا فرغ منه سار إلى ولايته فتلكأ عمر بن سعد على ابن زياد وكره محاربة الحسين فقال له ابن زياد فاردد علينا عهدنا قال فأسير إذا فسار في أصحابه أولئك الذين ندبوا معه إلى الري ودستبي حتى وافى الحسين وانضم إليه الحر بن يزيد فيمن معه ثم قال عمر بن سعد لقرة بن سفيان الحنظلي انطلق إلى الحسين فسله ما أقدمك فأتاه فأبلغه فقال الحسين أبلغه عني أن أهل المصر كتبوا إلي يذكرون ألا إمام لهم ويسألوني القدوم عليهم فوثقت بهم فغدروا بي بعد أن بايعني منهم ثمانية عشر ألف رجل فلما دنوت فعلمت غرور ما كتبوا به إلي أردت الانصراف إلى حيث منه أقبلت فمنعني الحر بن يزيد وسار حتى جعجع بي في هذا المكان ولي بك قرابة قريبة ورحم ماسة فأطلقني حتى أنصرف فرجع قرة إلى عمر بن سعد بجواب الحسين بن علي فقال عمر الحمد ﷲ واﷲ إني لأرجو أن أعفى من محاربة الحسين ثم كتب إلى ابن زياد يخبره ذلك .

فلما وصل كتابه الى ابن زياد كتب إليه في جوابه قد فهمت كتابك فاعرض على الحسين البيعة ليزيد فإذا بايع في جميع من معه فأعلمني ذلك ليأتيك رأيي فلما انتهى كتابه إلى عمر بن سعد قال ما أحسب ابن زياد يريد العافية فأرسل عمر بن سعد بكتاب ابن زياد إلى الحسين فقال الحسين للرسول لا أجيب ابن زياد إلى ذلك أبدا فهل هو إلا الموت فمرحبا به فكتب عمر بن سعد إلى ابن زياد بذلك فغضب فخرج بجميع أصحابه إلى النخيلة .

ثم وجه الحصين بن نمير وحجار بن أبجر وشبث بن ربعي وشمر بن ذي جوشن ليعاونوا عمر بن سعد على أمره فأما شمر فنفذ لما وجهه له وأما شبث فاعتل بمرض فقال ابن زياد أتتمارض إن كنت في طاعتنا فاخرج إلى قتال عدونا فلما سمع شبث ذلك خرج ووجه أيضا الحارث بن يزيد بن رويم قالوا وكان ابن زياد إذا وجه الرجل إلى قتال الحسين في الجمع الكثير يصلون إلى كربلاء ولم يبق منهم إلا القليل كانوا يكرهون قتال الحسين فيروغون ويتخلفون فبعث ابن زياد سويد بن عبد الرحمن المنقري في خيل إلى الكوفة وأمره أن يطوف